الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٨٣
- الإثنين
- ١٠ ربيع الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
- ١٤ أكتوبر ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله أعرافي في بيان أصدرها: أي إهانة لساحة المرجعية ستثير عاصفة من غضب الأمة وأحرار العالم ١

تأمّلات في فلسفة الفلسفة الإسلامية؛ قراءة أولية في كتاب يزدان بناه
الدكتور أحمد ماجد ٤

إن رجلا أتى جبلا ليعبد الله فيه، فجاء به أهله إلى الرسول ﷺ فنهاه عن ذلك، وقال:

إن صبر المسلم في بعض مواطن الجهاد يوما واحدا خير له من عبادة أربعين سنة.

مستدرك الوسائل: ١١/ ٢١/ ١٢٣٢٤

كلمة رئيس التحرير

محط رحال العشاق

يعد مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم محطة مهمة لعشاق أهل البيت عليهم السلام، حيث جذب المكان ملايين الزوار من مختلف أرجاء العالم. قبرها له تأثير واسع على المدينة، ليس فقط من الناحية الروحية، بل أيضًا في تطورها الثقافي، الاجتماعي، والسياسي. وقد أشار العديد من المؤرخين والرحالة الغربيين مثل "أوجن فلاندن" و"كارل بروكش" إلى أهمية هذا المرقد، حيث يُعتبر رمزًا دينيًا وتاريخيًا، بالإضافة إلى كونه مركزًا جذب للعلماء والزوار من كل مكان.

يتحدث "اوجن فلاندن" السائح الفرنسي الذي زار إيران في أيام محمد شاه القاجاري عام ١٢١٩ ـ ١٢٢١هـ.ش يقول: "إن قبر فاطمة التي يطلق عليها الإيرانيون "المعصومة" يحظى باهتمام المشرق بأجمعه حيث يتوافد الناس من مختلف الأماكن لزيارتها، وهناك العديد من الملوك الإيرانيين أمثال الشاه عباس الثاني، الشاه صفي وفتحعلى شاه، الذين دفنوا في قم".

ويتحدث السائح الألماني "كارل بروكش" الذي زار إيران في القرن التاسع عشر الميلادي: "تبدو ملامح قم على بعد أميال عدة حيث إن قبة المرقد الذهبية تلقي بشعاع ضوئها إلى أرجاء بعيدة. وكان ملوك إيران يرغبون في بناء المراقد من الذهب والفضة، والواقع أن الإبداع الذهبي الذي نشهده في قبة المرقد تبعث على الحيرة وتأسر العيون. والمرقد يزوره الأحياء والأموات الذين يتم إحضارهم إليه، لأن الكثير من الإيرانيين يوصون بدفنهم إلى جوار المرقد بعد الموت. قم مدفن القديسين: وبناءً على ما يقول بعض أهل قم فإن فيها ما يقرب من ٤٤٤ ابن إمام كبير وصغير"

تتسارع قلوب العاشقين من كافة أنحاء العالم شوقًا للحضور في حرم هذه السيدة الجليلة، والرائحة التي تفوح في مرقدها هي رائحة حضور أمها الكريمة فاطمة الزهراء عليها السلام والزوار يقطعون المسافات الطويلة رغبة في بلوغ هذا المقام المقدس فيقتربون من جدران وأركان الحرم ويشمونها بشغف، حبًا وتشوقًا لحرم أمها فاطمة الزهراء عليها السلام.

■ آية الله أعرافي في بيان أصدرها: أي إهانة لساحة المرجعية ستثير عاصفة من غضب الأمة وأحرار العالم

إليكم نص البيان:

الآفاق- وما نَقَمُوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد

النظام الصهيوني الوقح والحقير، في إهانة واضحة لكبار الإسلام والتشيع، قام بخطوة شنيعة حيث عرض صور مراجع الدين العظام والمجاهدين في سبيل الله كأهداف للاغتيال، وقد بلغ بهذا التصرف قمة الوقاحة وانعدام الأخلاق.

مراجع الدين العظام، دامت بركاتهم، هم استمرارية الصراط المضيء للأنبياء والأولياء الإلهيين، وهم أعلى القادة والمرشدين في العالم الإسلامي. يعتبرون دعامة وملاذًا للأمة الإسلامية وللإنسانية جمعاء، ويحتلون مكانة فريدة وعالية بين الدول والشعوب الإسلامية، حيث يرى المسلمون حمايتهم من واجباتهم.

مراجع الدين العظام والعلماء الكرام، وخاصة هاتين الشخصيتين الساطعتين، لديهم مكانة ووصف لا نظير لها في قلوب الأمة الإسلامية الكبيرة وشعوب المنطقة والعالم الحرّ. وأي إهانة لساحتهم المضيئة ستثير عاصفة من غضب الأمة وأحرار العالم.

إن عرض صور القائد الأعلى للثورة الإسلامية، آية الله العظمى الإمام خامنئي، وسماحة آية الله العظمى السيستاني، هو إهانة واضحة تدل على جنون وحماقة زعماء الكيان الصهيوني، و تجسيد للطبيعة الاستكبارية والمعادية للإنسان والأخلاق لهذا الكيان المحتل المتجه نحو الانهيار.

تعلن الحوزات العلمية، مع إدانتها لهذه الوقاحة، أن هذا العمل لن يمرّ دون ردّ، وأن الأمة الإسلامية لن تترك هذا الاعتداء دون استجابة.

الحوزات العلمية في قم والنجف وفي أنحاء العالم، إلى جانب المؤسسات العلمية والأكاديمية والأمة الإسلامية، تعلن عن إدانتها لهذا التجرؤ، وتطالب بإصرار المنظمات والهيئات الدولية، والمجتمعات العلمية والثقافية، وعلماء الأديان والمذاهب المختلفة، بعدم الصمت أمام مثل هذه الدناءات، والدفاع عن قيم العلم والأخلاق والروحانية.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

علي‌رضا أعرافي

■ الحكيم: المرجعية الدينية صمام الأمان للمجتمع العراقي ورمز الوحدة لملايين المسلمين

شفقنا - أكد رئيس تيار الحكمة الوطني السيد عمار الحكيم، أن ملايين المسلمين يرون في المرجعية الدينية رمزا للوحدة والاعتدال، مؤكدا أن المرجعية الدينية العليا كانت وما تزال صمام الأمان للمجتمع العراقي وللأمة الإسلامية جمعاء.

وقال الحكيم في بيان "نعلن إدانتنا واستنكارنا الشديدين لما قامت به إحدى القنوات الإسرائيلية من نشر صورة للإمام السيد السيستاني (مد ظله الوارف)، وتقديمه كأحد أهداف الكيان الغاصب المزعومة".

مبينا إن "هذا التصرف يعد استفزازا متعمدا لمشاعر ملايين المسلمين الذين يرون في المرجعية رمزا للوحدة والاعتدال".

تعدٍ صارخ على رمز الحكمة والتسامح

وأضاف، إن "محاولة إدراج المرجعية العليا في مثل هذه الخطابات والتهديدات الإعلامية هو تعدٍ صارخ وغير مقبول على شخصية تمثل رمزا للحكمة والتسامح، وقد كانت وما تزال صمام الأمان للمجتمع العراقي وللأمة الإسلامية جمعاء، وإن هذا التصرف لا يخدم سوى أجندات الكيان الغاصب".

محذرا "من مغبة التمادي في هذه الأفعال التي قد تؤدي إلى عواقب وخيمة على السلم والأمن في المنطقة".

استهداف المرجعية الدينية محاولة مستفزة وخطيرة

ودعا المجتمع الدولي، والمؤسسات الإعلامية، إلى "إدانة هذا العمل الخطير ورفض مثل هذه الرسائل التهديدية".

وعدّ مراقبون ومحللون سياسيون، اليوم الأربعاء، أن استهداف الإعلام الإسرائيلي للمرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني محاولة مستفزة وانتهاكاً صارخاً للقيم الأخلاقية والدينية، وطالبوا المجتمع الدولي، والمؤسسات الإسلامية، باتخاذ إجراءات رادعة ضد هذا الاستهداف الخطير لمقام المرجعية.

■ آية الله المدرسي يستنكر التطاول على مقام المرجعية الدينية

ابنا - صرح آية الله المدرسي: إن هذا إعتداءٌ على الأمة كلّها ولا ينبغي أن يمر هذا الأمر على الأمة بسهولة؛ لأن السكوت عن هذه الإعتداءات ستكون تمهيداً.

استنكر سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرسي تطاول وسائل إعلام الكيان الغاصب، بالتطاول على مقام المرجعية الدينية العليا في العراق، بعرض صورة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظلّه، كأحد أهداف التصفية الجسدية لهم، داعياً لإبداء جميع المؤمنين والمسلمين موقف الشجب والاستنكار بمختلف الأساليب وعلى جميع الأصعدة.

وشدّد سماحته في كلمة ألقاها بمكتبه في كربلاء المقدسة، أن هذا إعتداءٌ على الأمة كلّها ولا ينبغي أن يمر هذا الأمر على الأمة بسهولة؛ لأن السكوت عن هذه الإعتداءات ستكون تمهيداً لقيام العدو بما هو أشنع؛ ومشيراً إلى من واجبات ابناء الأمة اليوم، الدفاع عن مقدساتهم وعلمائهم وقادتهم أمام أيّ تهجّم وإساءةٍ من قبل أعداء الإسلام والمسلمين

مكتب سماحة المرجع المدرسي(دام ظلّه)

كربلاء المقدسة- شهر ربيع الآخرة- ١٤٤٦هـ

■ مؤسسة الإمام الخوئي: السيد السيستاني صوت الاعتدال، والتحريض ضده إهانة للمجتمع العالمي

شفقنا - أدانت مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية بشدة البث غير المسؤول والاستفزازي من قبل قناة إخبارية إسرائيلية، والذي عُرِضت فيه صورة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني ضمن قائمة للأشخاص المستهدفين بالاغتيال، مبينة أن التحريض ضد المرجع الأعلى، إهانة للمجتمع العالمي بأسره.

وذكرت المؤسسة في بيان اطلع عليه (شفقنا العراق)، إن "هذا الفعل التحريضي يشكل تهديدًا خطيرًا لحياة واحد من أكثر الشخصيات الإسلامية احترامًا، كما يعرض السلام والاستقرار في المنطقة للخطر".

مؤسسة الإمام الخوئي: قيادة السيد السيستاني تعزز قيم الوئام والتسامح

وأشارت مؤسسة الإمام الخوئي في بيانها إلى أنه "لطالما كان السيد السيستاني (دام ظله الوارف) صوت الاعتدال، داعيًا للتعايش السلمي ومدافعًا عن العدالة وكرامة الإنسان".

وبينت إن "قيادته، كمرجع تقليد لملايين المسلمين الشيعة حول العالم، تعزز دائمًا قيم الوئام والتسامح وحماية حقوق الإنسان للجميع بغض النظر عن الدين أو الانتماء".

وأكد البيان أن "أي محاولة للتحريض على الإضرار بشخصية كهذه تُعد إهانة للمجتمع العالمي بأسره، والذي يلتزم بالسلام والاحترام المتبادل".

دعوة لإدانة الاستفزاز ومحاسبة المحرضين

وأشار البيان إلى أن "المؤسسة بكافة فروعها ومنتسبيها وجمهورها الواسع تدعو هيئة الامم المتحدة والمجتمع الدولي إلى إدانة هذا الاستفزاز الطائش واتخاذ التدابير المناسبة لمحاسبة من يسعون إلى التحريض على العنف ضد القادة الدينيين وزعزعة استقرار المنطقة".

وتابع البيان "كما نحث جميع الأفراد والمنظمات الملتزمة بالعدالة على الوقوف ضد هذا الخطاب الخطير الذي يهدد قيم الحرية الدينية والاحترام المتبادل".

واكدت مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية "التزامها بالسعي لتحقيق السلام والعدالة، مسترشدة بالمثال الذي وضعه السيد السيستاني، وتدعو لحماية جميع القادة الذين يعملون من أجل هذه الأهداف النبيلة".

الأخبار الدولية

■ امتثالًا لبيان المرجعية.. العتبة الحسينية ترسل القافلة الثانية لإغاثة العوائل اللبنانية في سوريا

استجابة لتوجيهات وبيان المرجعية العليا حول دعم الشعب اللبناني، أعلنت العتبة الحسينية عن انطلاق القافلة الثانية لإغاثة العوائل اللبنانية المتواجدة في سوريا، مؤكدة أن القافلة تتكون من (٢٩) شاحنة محملة بالمواد الغذائية والأفرشة والبطانيات والملابس.

وقال رئيس قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية المقدسة الأستاذ عبدالامير طه المطوري في حديث إنه "تنفيذا وامتثالا لبيان المرجعية الدينية العليا وتوجيهات ممثلها الشيخ عبد المهدي الكربلائي، انطلقت القافلة الثانية لإغاثة الشعب اللبناني".

شفقنا

■ قاليباف للميادين: مجمعون على دعم شعبي لبنان وفلسطين.. وسنرد بقوة على أي اعتداء

أجرت قناة الميادين مقابلة خاصة مع رئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قاليباف، تحدّث فيها عن موقف إيران في ظلّ الحرب التي يشنّها كيان الإحتلال على غزّة ولبنان، بالإضافة إلى الردّ الإسرائيلي المرتقب وتداعياته.

الميادين

■ العتبة العلوية تستقبل ٢٢٦٩ نازحا لبنانيا وتقدم لهم خدمات طبية وإنسانية مجانية

أعلنت العتبة العلوية، اليوم السبت، استقبال ٢٢٦٩ نازحا لبنانيا منذ بدء العدوان على لبنان وحتى الآن، مؤكدة أن جميع الخدمات الطبية والإنسانية تقدم للنازحين مجانا، فيما أشارت إلى أن هذه المبادرة جاءت استجابة لدعوة المرجعية العليا في النجف الأشرف.

وقال رئيس لجنة دعم الشعب اللبناني، في العتبة العلوية ، سلام الجبوري، في تصريح للوكالة الرسمية، ، أنه "تلبية لدعوة المرجعية العليا في النجف وبإشراف من الأمانة العامة للعتبة العلوية، تم تقديم الدعم والمساعدة للشعب اللبناني الذي يعاني من آثار العدوان "، مؤكدة "استقبال ٢٢٦٩ شخصا منذ بدء هذه المبادرة وحتى اليوم".

موازين نيوز

■ العتبة الحسينية المقدسة تفتتح مركزا خاصا لاستقبال النازحين اللبنانيين في سوريا

أعلنت العتبة الحسينية المقدسة، عن افتتاح مركز خاص في العاصمة السورية دمشق لاستقبال اللبنانيين النازحين جراء القصف الصهيوني، وذلك بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

قال معاون رئيس قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية أحمد حسن الفهد ، إنه "بتوجيه من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وصل وفد من العتبة الحسينية الى العاصمة السورية دمشق لمساعدة العوائل اللبنانية النازحة"، مبينا أن "الوفد افتتح مركزا خاصا من أجل تقديم المساعدات الطبية والغذائية واللوجستية الى العوائل النازحة، وسيقوم بعد ذلك بنقل تلك العوائل الى كربلاء المقدسة".

وأضاف، أن "سيتم تجهيز سكن لائق للنازحين، وسيتم نقلهم من سوريا الى العراق في باصات مؤمنة، ومجانا على نفقة العتبة الحسينية المقدسة"، لافتا إلى، أن "المركز بدأ باستقبال العوائل اللبنانية النازحة الى سوريا".

وكالة أنباء الحوزة

■ بزشكيان: الوحدة الإسلامية هي الطريق لمواجهة التطرف والعنف

قال الرئيس الإيراني "مسعود بزشكيان"، اليوم الجمعة، في المؤتمر الدولي "ترابط الأزمنة والحضارات - أساس السلام والتنمية" بمناسبة الذكرى الـ ٣٠٠ لوفاة الشاعر الكبير "مختوم قلي فراغي"، إن العلاقات بين إيران وتركمانستان كانت دائما ودية وبناءة، وتشكلت على أساس المصالح المتبادلة، ويرتبط شعبي إيران وآسيا الوسطى بروابط ثقافية وحضارية عميقة.

وأضاف: انتشار الإسلام من خلال التبادل الثقافي بين إيران وآسيا الوسطى ساعد على تعزيز هذا الغنى الحضاري.

وتابع: إن العلاقات والصداقة بين إيران وتركمانستان، باعتبارهما جارتين لهما حدود طويلة، كانت دائما ودية وأخوية وبناءة وقائمة على المصالح المتبادلة وتشهد اتجاها متزايدا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

تسنيم

·أسئلة وردود

حقيقة الكلام في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام

■ هل التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام معتبر؟

■ الجواب:

قد تبيّن لنا من خلال البحث في هذه المسألة أنّ هناك اختلافاً بين المحدّثين والمفسرين والفقهاء وأصحاب كتب الرجال منذ القرن الرابع إلى عصرنا هذا في اعتبار التفسير المشهور بتفسير الإمام العسكري عليه السلام.

فمنهم من يقول بصدوره عن الإمام عليه السلام ويَعُدُّه مصدراً كسائر الكتب الحديثية المعتبرة لتفسير آيات القرآن الكريم.

ومنهم من يعتقد بكونه موضوعاً ومختلقاً على الإمام عليه السلام.

ومنهم من يرى أن سنده ضعيف، ولكن بعض منقولاته صحيحةٌ وصادرةٌ عن المعصوم بشهادة القرائن الخارجية، وفي بعض الموارد بشهادة المتن وإتقانه.

ومنهم من يقول بغير هذه الأقوال. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨١ وما بعدها)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

وقد سُجِّلت بعض الاعتراضات التاريخية على هذا الكتاب:

فمنها: أنه قد ذُكر في قسمٍ من هذه الكتاب أن المختار قد سُجن في زمن الحجّاج، على الرغم من أن الحجّاج أصبح أميراً للكوفة بعد موت المختار.

وانتهى بعض المحققين إلى أنه لا دليل على الوضع في الكتاب كلياً، ولا الصدور من المعصوم عليه السلام كلياً، بل أمر بين أمرين، فيكون التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام كسائر الكتب الحديثية، فيه الصحيح والمقبول، والضعيف والمردود، فالرد والقبول بالنسبة إلى كل رواية من رواياته يحتاج إلى بحث وتحقيق وتحصيل القرائن. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

وأمّا الذين نفوا نسبة الكتاب إلى الإمام العسكري عليه السلام فحجّتهم في ذلك تتبيّن ممّا يلي:

١- ابن الغضائري، صاحب كتاب "الضعفاء" قال فيه: محمد بن القاسم المفسّر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه ضعيف كذّاب، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف ابن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير. [رجال ابن الغضائريّ (ص٩٨)].

٢- العلامة الحلي، قال فيه: محمد بن القاسم وقيل ابن أبي القاسم المفسّر الأسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذّاب. [خلاصة الأقوال للعلامة الحليّ برقم ٦٠/٢٥٦].

٣- العلامة محمد جواد البلاغي، صاحب تفسير "آلاء الرحمن" قال فيه: وأما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مكذوب موضوع. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨١ وما بعدها)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٤- ابن شهر آشوب، صاحب "المناقب"، نسب فيه التفسير إلى الإمام جزماً، ونقل عنه في عدة موارد من المناقب. [ج١/ص٩٢].

٥- المجلسي، صاحب "البحار" قال فيه: كتاب تفسير الإمام من الكتب المعروفة، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض المحدثين، ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه. [ينظر: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج٢/ص٤١].

٦- الحر العاملي، صاحب "الوسائل" و"إثبات الهداة"، حيث جعل هذا التفسير من مآخذ الوسائل وإثبات الهداة. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٧-الفيض الكاشاني، صاحب تفسيري "الصافي" و"الأصفى" نقل فيهما مطالب هذا التفسير، واعتمد عليه ظاهراً. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٨-هاشم البحراني، صاحب تفسير "البرهان" نقل فيه كل ما في تفسير العسكري. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

٩-العروسي الحويزي، صاحب تفسير "نور الثقلين" نقل فيه بعض ما في هذا التفسير، وكذلك السيد نعمة الله الجزائري، والوحيد البهبهاني، والسيد عبد الله الشبر، جعلوا تفسير الإمام عليه السلام من مصادر كتبهم. [ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ج١/ص٦٨٨ - ٧٠٣)، برعاية السيّد محمّد باقر الأبطحيّ].

المصدر: مركز الرصد العقائدي

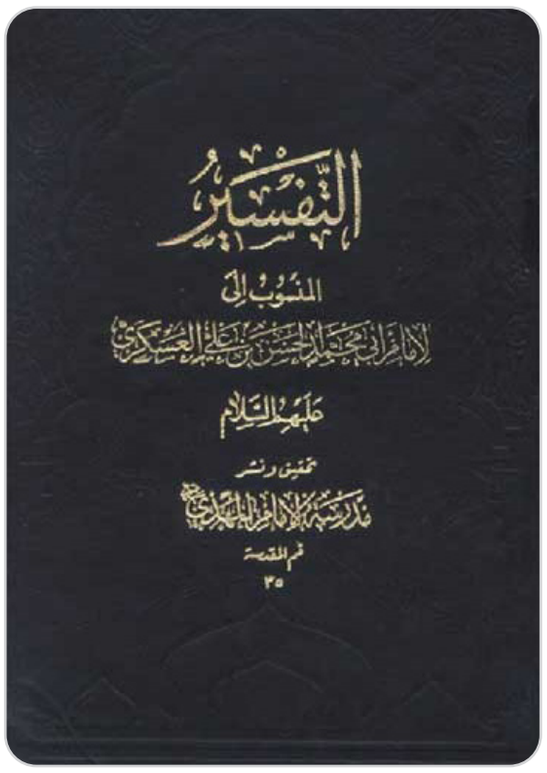

·تعريف بكتاب

كتاب كشف الغطاء عن معاني خطبتي الزهراء عليها السلام، هو أحدث إصدار للعتبة العباسية المقدسة بإشراف مركز العميد الدوليّ للبحوث والدراسات.

ويتناول الكتاب الذي يعد منجزًا علميًا لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة، معاني خطبتي الزهراء عليها السلام.

وتُعدّ خطبتا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من أهمّ النصوص الإسلامية، حيث تسلّطان الضوء على جوانب فكرية وعقائدية عميقة.

■ شرح خطبتي الزهراء عليها السلام

وتبيّن الخطبة الأولى الدفاع عن حقّ الإمام علي عليه السلام في الخلافة، وتؤكّد أهمية العدل والحقوق المشروعة، بينما تتناول الخطبة الثانية أحداث ما بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وتعبّر عن عتاب وتحذير للظلم الذي تعرّض له أهل البيت عليهم السلام.

وقال المؤلّف والمستشار العلميّ في مركز العميد الدوليّ للبحوث والدراسات الدكتور كريم حسين، "في كتابي الثاني عن خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بعد كتابي الأوّل فيضة النفس، قمت بتحليل النصوص الفاطمية واستنباط الحكم منها، مستندًا إلى الآيات القرآنية وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وأحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وموثقًا الخطبتَينِ من عدّة مصادر مع توضيح الفروق بين الروايات".

■ نتائج توثيقية وتحليلية

وأضاف "في الفصل الثاني من كتاب "معاني خطبتي الزهراء"، قدّمت شرحاً للخطبتين بناءً على فهمي الشخصي للغة السيدة الزهراء عليها السلام من دون الرجوع إلى شروح سابقة، وفي الفصل الثالث، قمت بإعراب النصوص بأسلوبٍ تفصيليّ، مع تضمين آرائي النحويّة، واختتمتُ الكتاب بخاتمة تلخّص أهم النتائج التوثيقية والتحليلية".

ويأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة إصدارات مركز الفكر والإبداع التابع للقسم، الذي يُعنى بتوثيق سيرة أهل البيت عليهم السلام وعلومهم، في إطار دعم الأبحاث العلمية وتسليط الضوء على منجزات الباحثين العراقيّين.

المصدر: الكفيل

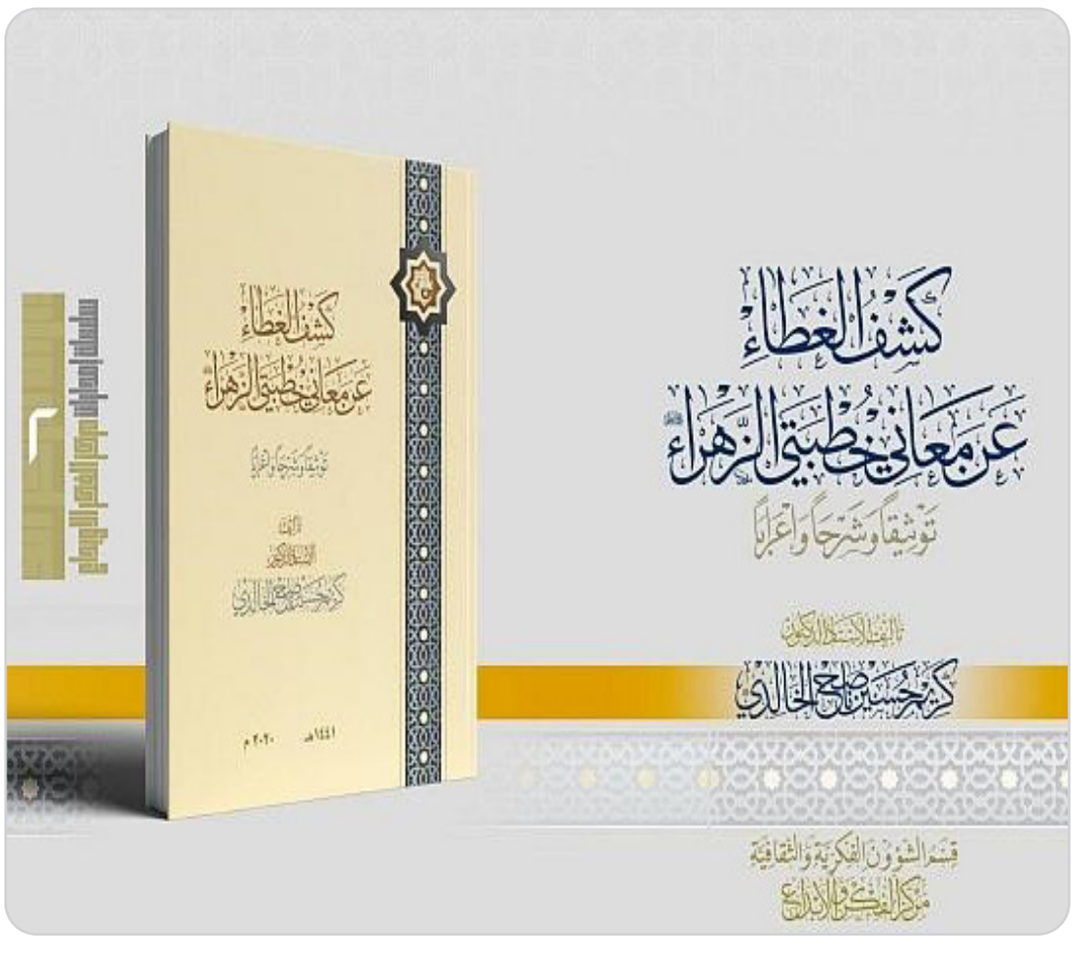

شهداء الفضيله

الشهيد الشيخ غلام‌حسين حقاني رحمه الله

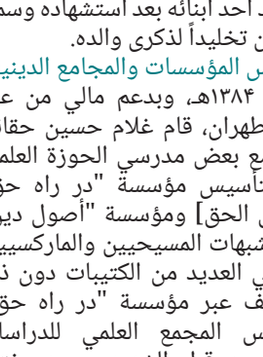

■ نشأته ونشاطاته العلمية

ولد غلام حسين حقاني في صفر ١٣٦٠ه في قم وانتقل في طفولته مع عائلته إلى طهران. بعد إكمال دراسته الابتدائية، التحق غلام‌حسين بتشجيع من والده بمدرسة "آية الله مجتهدي" الدينية تحت إشراف الشيخ أحمد مجتهدي الطهراني، كما درس في نفس الوقت في مدرسة "مروي" الدينية في طهران تحت إشراف والده.

بعد إكمال المراحل الأولية من دراسته، انتقل حقاني إلى قم حيث درس العلوم الدينية على يد أساتذة مثل الإمام الخميني قدس سره والسيد محمد محقق داماد ومرتضى الحائري اليزدي والسيد محمد رضا الكلبايكاني ومرتضى المطهري، وحصل على درجة الاجتهاد. بالتزامن مع دراسته الحوزوية، أكمل دراسته الثانوية في مدرسة "دين ودانش" في قم تحت إدارة السيد محمد بهشتي. قام حقاني بالتدريس في الحوزة العلمية في قم أثناء دراسته. وتزوج عام ١٣٨١ هـ وأنجب ستة أطفال. ولد أحد أبنائه بعد استشهاده وسمي غلام‌حسين تخليداً لذكرى والده.

■ تأسيس المؤسسات والمجامع الدينية:

في عام ١٣٨٤هـ، وبدعم مالي من عدد من تجار طهران، قام غلام حسين حقاني بالتعاون مع بعض مدرسي الحوزة العلمية في قم بتأسيس مؤسسة "در راه حق" [في سبيل الحق] ومؤسسة "أصول دين" للرد على شبهات المسيحيين والماركسيين. نشر حقاني العديد من الكتيبات دون ذكر اسم المؤلف عبر مؤسسة "در راه حق". مع تأسيس المجمع العلمي للدراسات الإسلامية من قبل الشهيد محمد مفتح، انضم إليه غلام‌حسين حقاني وقام بتأليف بعض الكتب الدينية فيه. ألف كتاب "اسلام،پیشرو نهضت‌ها" [المترجم بـ"الإسلام، رائد النهضات"] بالتعاون مع محمد مصطفوي كرماني في هذا المجمع العلمي.

■ نشاطاته الإجتماعية

مع بداية نهضة الإمام الخميني عام ١٣٨٣هـ، قام غلام‌حسين حقاني بنشاطات ثورية وإلقاء خطب في مدن مختلفة مثل شيراز وبندر عباس وسمنان، مما أدى إلى اعتقاله وسجنه عدة مرات من قبل جهاز السافاك.

عشية الثورة الإسلامية، قام غلام حسين حقاني مع رجال الدين المناضلين في طهران بالاعتصام في جامعة طهران للاحتجاج على أمر بختيار بإغلاق المطارات لمنع دخول الإمام الخميني إلى إيران؛ كما كان أحد أعضاء لجنة استقبال الإمام الخميني قدس سره.

بعد الثورة الإسلامية، أسس حقاني مع مجموعة من علماء الحوزة العلمية في قم مكتب الدعاية الإسلامية في المدينة لتنظيم رجال الدين في جميع أنحاء البلاد، وتولى إدارته حتى قبل نيابته في مجلس الشورى الإسلامي. وأيضا كان ممثلاً للإمام الخميني ورئيساً للمحكمة والحاكم الشرعي في محافظات سيستان وبلوتشستان وهرمزكان، كما كان إمام الجمعة في بندر عباس.

باقتراح من محمد إمامي كاشاني، أحد رجال الدين النشطين في الثورة الإسلامية، تم تعيين غلام حسين حقاني مع عدد آخر من علماء الحوزة العلمية في قم من قبل الإمام الخميني كأعضاء في المجلس الأعلى للدعاية الإسلامية. كان هذا المجلس أعلى سلطة لصنع القرار في البلاد في مجال الدعاية. مع تشكيل منظمة الدعاية الإسلامية، تم اختيار حقاني من قبل المجلس الأعلى للدعاية الإسلامية لرئاسة تلك المنظمة.

يُذكر غلام حسين حقاني كأحد دعاة الوحدة الإسلامية. وفقاً لكتاب "اتحاد وانسجام"، كان لحقاني أثناء إمامته للجمعة في بندر عباس العديد من النشاطات في هذا المجال، وكان يؤكد على الحفاظ على الوحدة عند إرسال المبلغين إلى مدن مختلفة، ويتجنب ذكر مواضيع تثير الفرقة.

■ استشهاده

استشهد الشيخ غلام‌حسين حقاني في ٧ تير ١٣٦٠ هـ.ش (٢٥ شعبان ١٤٠١ه) في تفجير مقر حزب الجمهورية الإسلامية، ودفن جثمانه في مقبرة شيخان بجانب مرقد السيدة المعصومة عليها السلام في قم بعد تشييعه في المدينة.

المصدر: موقع ويكي‌شيعة

علماء وأعلام

آية الله السيّد محمود بن السيّد محمّد علي الهاشمي الشاهرودي

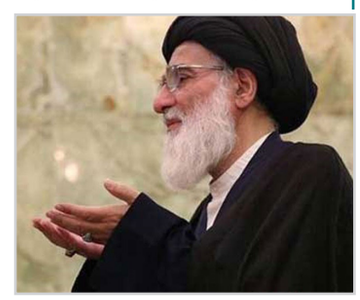

■ ولادته

ولد آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي في ٢ من ذي القعدة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م بمدينة النجف الأشرف في عائلة عرف عنها تدينها، تنحدر أصولها من مدينة شاهرود في محافظة سمنان، شمالي إيران.

■ دراسته

بعد إنهائه الدراسة الابتدائية في المدرسة العلوية في مدينة النجف ، بدأ بدراسته الحوزوية ، فأنهى مرحلتي المقدّمات والسطح في سنين قلائل، ثمّ انضم إلى حلقة دروس مرحلة الخارج في الفقه والأصول، التي كان يقيمها الشهيد السيّد محمد باقر الصدر، إضافة إلى حضوره دروساً للإمام الخميني والإمام الخوئي. وحصل على شهادة الاجتهاد من السيد محمد باقر الصدر عندما كان عمره ثلاثين سنة.

■ سفره إلى إيران

أُعتقل على أثر الحملة التي شنّها نظام صدام حسين ضد العلماء والمفكّرين عام ١٣٩٣ هـ، فلاقى صنوف التعذيب الجسدي والنفسي، فلوحق من قبل البعث، واضطرّ آنذاك إلى السفر إلى إيران، بإيعاز من الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ليكون وكيله العام وممثّله الخاص لدى الإمام الخميني، وبعد وصوله إلى إيران، جنّد نفسه لخدمة الثورة الإسلامية، وتعزيز مكانة القيادة، باعتباره حلقة الوصل بين الشهيد الصدر والإمام الخميني، وكانت له مواجهات جريئة مع أعداء الإسلام.

■ نشاطاته

للسيّد الهاشمي الشاهرودي مشاركات فعّالة في مجال المؤتمرات الإسلامية الفكرية، والاجتماعات التي يقيمها مجمع أهل البيت العالمي، ومجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، والحوزة العلمية في مدينة قم المقدّسة، والتجمّعات التي تقام في مدينة مشهدالمقدسة.

مشاركته في المؤتمر الخاص ببنك التنمية الإسلامية، الذي انعقد في جدّة عام ١٣٩٨ هـ، كممثّل عام للشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، حيث ألقى فيه مقالة تطرّق فيها إلى موضوع (وضع الأرصدة في البنوك الأجنبية والانتفاع بفوائدها) من وجهة النظر الإسلامية، وقد نُشرت هذه المقالة في إحدى المجلاّت الفصلية التي تصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي، وذلك بعد انتصار الثورة الإسلامية.

كما ترأس أوّل مؤتمر فقهي اختصاصي دعا إليه الإمام الخميني، وكان تحت عنوان (تأثير الزمان والمكان على الاجتهاد)، وكذلك ترأس المؤتمر الأوّل لدائرة معارف الفقه الإسلامي لمذهب أهل البيت، الذي انعقد في مدينة قم المقدّسة.

■ تدريسه

منذ عام ١٤٠٢ هـ شرع بتدريس مرحلة البحث الخارج في الفقه والأُصول في مدينة قم المقدّسة، حيث تتلمذ على يديه جمع غفير من الطلبة والفضلاء من داخل إيران وخارجها على السواء.

ومن المواد التي قام بتدريسها:

-حقوق الجزاء في الاسلام "فقه الحدود والتعزيرات".

-الايجار والبيع والمضاربة والمشاركة والمساقاة والمزارعة والصوم.

■ منصبه

الى جانب التدريس قام بمسئوليات كثيرة في إدارة شئون الدولة حتى تم تعيينه في مطلع التسعينات رئيسا للسلطة القضائية في الجمهورية الاسلامية الإيرانية.

– شارك في مهمات أخرى منها: عضو فقهاء مجلس الخبراء، عضو مجلس الفقهاء للقيادة، عضو المجلس الأعلى لإدارة الحوزة العلمية في قم، نائب رئيس جمعية مدرسي الحوزة العلمية في قم.

– بعد تسلمه رئاسة السلطة القضائية طرح فكر "التنمية القضائية" بهدف تعديل البنية التحتية للسلطة القضائية

■ المؤلفات

له عشرات المؤلفات الكبيرة في التفسير و الفقه و أصول الفقه، أبرزها:

بحوث في علم الأصول: يتضمّن هذا الكتاب تقريرات الأبحاث الأصولية لآية الله السيد محمد باقر الصدر ويتكون من ٧ أجزاء، كتاب الخمس (مجلدين)، مقالات فقهيه، قاعدة الفراغ والتجاوز، حكومت اسلامي (الحكومة الإسلامية) وغيرها.

■ الوفاة

توفى سماحته في يوم الأثنين الموافق ١٥ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ/ ٢٤ ديسمبر ٢٠١٨ في مستشفى خاتم الأنبياء في طهران.

مقالة / الجزء الأول

الاجتهاد عند الشيعة وتاريخه لدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الكاتب: محمدعلي التسخيري

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

بعد الإيمان بالحاجة الماسّة إلى البحث العلمي والدراسة المتخصّصة للوصول إلى أحكام الله تعالى بالاستدلال الصحيح، من خلال دراسة مصادر التشريع الإسلامي، المتمثّلة بالكتاب والسنّة، تبلورت عملية الاستدلال للوصول إلى هذه الأحكام بالتدريج، وسُمّيت عمليّة الاستدلال هذه بالاجتهاد.

■ البحث الأول: حديث عام حول الاجتهاد عند الشيعة

تعريف الاجتهاد

وهو مأخوذ من الجهد وبذل الوسع للقيام بعمل ما، وحين ننتقل إلى المعنى المصطلح نجد أن له معنيين: عام وخاص.

المفهوم العام للاجتهاد

فقد قيل أن الاجتهاد هو: "استفراغ الوسع في تحصيل الظنّ بالحكم الشرعي".

ولدى الاعتراض بخصوصية أخذ الظنّ - والمقصود به المعتبر قطعاً - عدل إلى ذكر العلم فعرّفه الخضري بأنّه: "بذل الفقيه وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة".

وإذا أُريد لهذا التعريف أن يسلم من بعض الاعتراض لزم أن يراد بالعلم: العلم الوجداني، والعلم التعبّدي، أو يراد بالحكم ما يعمّ الحكم الواقعي أو الظاهري، إلاّ أن التعريف يبقى ناقصاً لعدم شموله عمليات استنباط الوظيفة العملية العقلية، ولذا عرّفته المدرسة الأُصولية الحديثة بأنه: "ملكة تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية"، فهو يشمل كلّ جهد يبذل للتوصل إلى أحكام الشريعة.

المفهوم الخاص للاجتهاد

فقد ذكروا له تعريفات تنتهي إلى أن المراد به هو (الرأي) الذي يقف إلى جنب الأصول الفقهية الأخرى، وله مصاديق مختلفة كالقياس والاستحسان على - أحد معانيه - ولكي لا يمتلك جانب الرأي الشخصي غير المسموح به، فقد عرفه الدكتور خلاف بأنه: "بذل الوسع للتوصل إلى الحكم في واقعة لا نصّ فيه بالتفكير، واستخدام الوسائل التي هدى الشرع إليها للاستنباط بها فيما لا نصّ فيه".

وإذا قبلنا هذا التعريف، عاد النزاع حول الاجتهاد بالمعنى الخاص نزاعاً حول ما إذا كان الشارع قد سمح بالرأي كمنبع أصيل للفقه فيما لا نصّ فيه طبعاً أم لا؟.

أما إذا أُريد منه إعمال النظر في الاستفادة من المنابع الأخرى فقد خل في الاجتهاد العام ولم ينفرد بخاصية معينة، فإذا عرفنا الاستحسان - مثلاً - بأنّه: (تقديم أقوى الدليلين) لم يكن الاستحسان مصدراً رئيسياً بقدر ما هو تعيين للحجة الفعلية من اللاحجة.

فالنزاع إذن ينصب حول جعل الرأي مصدراً أصيلاً - طبعاً إذا كان يؤدي إلى الظنّ - أما ما أدى إلى القطع فلا ينازع في حجيته إلاّ البعض ممّن يرفضون حجّية القطع إذا أنتجه إعمال الرأي.

ومدرسة أهل البيت معروفة بموقفها المعارض من هذا النوع من الاجتهاد.

أما اعتمادها على العقل كأصل رابع فهو اعتماد على ما أدى فيه الحكم العقلي إلى القطع بالحكم، أو فلنعبّر ما كشف العقل فيه عن الحكم الشرعي قطعاً، وإن كانت بعض المسالك ترفض حتى مثل هذا القطع كما ستأتي الإشارة إليه.

ولا أجدني الآن بصدد الاستدلال لهذا الموقف أو ذاك بقدر هدفي في التعريف بهذه المدرسة الفقهية العريقة.

ضرورة الاجتهاد

إذا لاحظنا معنى الاجتهاد في كونه عملية تحديد الموقف تجاه الشريعة تحديداً استدلالياً، أدركنا بكل بساطة "ضرورة عملية الاجتهاد" بشيء من التحليل، وبملاحظة النقاط التالية لا ندرك ضرورة الاجتهاد فحسب بل تزايد هذه الضرورة يوماً بعد يوم، ومادام في الأرض إنسان، يعمل الإسلام على قيادته نحو السعادة.

وقبل كل شيء يجب أن نقول: إنّنا نتحدّث عن الاجتهاد بالمعنى العام هنا.

أما النقاط التي يجب ملاحظتها فمنها:

النقطة الأولى

إنّ الشريعة إنّما أُعطيت في المجموع الكلي للكتاب والسنّة وبصورة تفرض الحاجة لجهد علمي في دراستها ومقارنتها، فهناك العام والخاص والمطلق والمقيّد والناسخ والمنسوخ والحاكم والمحكوم والوارد والمورود، وهناك التعارض والتزاحم في التطبيق وغير ذلك كثير من الأُمور التي تستدعي حالة خبروية مجهده.

النقطة الثانية

وتزداد هذه الحاجة كلّما ابتعد الشخص عن زمن صدور النص، وهذا الفاصل الزمني يحمل في طيّاته الكثير من المضاعفات كضياع بعض النصوص، ونسيانها، ودخول الموضوع بينها وتغير كثير من أساليب التعبير، وقرائن التفهّم وغير ذلك ممّا يتطلب الفحص والدقة والجهد المستمر.

النقطة الثالثة

وإن تطور الحياة وتعقدها يصحبه انطراح عدد كبير من الوقائع التي لم يرد فيها نصّ خاص ممّا يوجب الرجوع إلى القواعد العامة. وبنفس المستوى نجد الإسلام يوجه أسئلة متكررة تطرح مدى القبول بالانفتاح على بعض النظم المستوردة أو المتحدية له والآتية من عقول البشر (شرقيّهم وغربيّهم).

النقطة الرابعة

وإن الإسلام رسالة حياة وتنظيم خالد لكل شؤون المجتمع وحينئذ فهناك مواقع في عملية التربية الكبرى لا يمكن تسليمها إلاّ لمجتهد بالشريعة عالم بخفاياها وروحها وتعاليمها حتى يملك كلمة الفصل من خلال ذلك، فالقيادة والقضاء مثلاً لا تتمّان من دون فقيه ومجتهد متضلّع في الشريعة.

ويمكننا بعد هذه النقاط أن نسرد عناصر أُخرى، ولكننا نكتفي بما ذكر لنقول - باختصار - أن الاجتهاد في الواقع يعني:

-إبقاء الروح الإسلامية الفعّالة، المواكبة للتحوّل؛

-الموفرة للقدرة على الخلود؛

-نفي الجمود الممتد؛

- تعميق الاستفادة الأكبر من تعاليم الإسلام؛

-ضمان الوصول الأقرب إلى واقعه؛

-تقديم الحلول الأنجع للحياة الإنسانية، والأجوبة المحكمة للأسئلة الحادثة المتجددّة.

-قطع الطريق على المتطفلين على عملية إبداء الرأي في الأحكام ممّن امتلكوا أبواق الدعاية وكراسي السلطة وراحوا يفتون هنا وهناك وهم لا يملكون أي تخصّص في ذلك.

-الممر المحاسب والمسيطر على كل ما يراد إدخاله إلى الإسلام من تصور وحكم، أو إلى المجتمع الإسلامي كنظام تطبيقي، أو إلى السلوك الفردي كخلق وأمثال ذلك.

-والمجال التقريبي المنطقي بين المسالك المتنوعة والمذاهب والمناحي المتفاوتة. والضمان لوجود مجموعة طليعية همّها الحفاظ على الإسلام الأصيل من عبث المنافقين والمتحلّلين وذوي الفكر الخليط، أو التربية العقلية اللا إسلامية، ونفي أي ذيلية فكرية واجتماعية ممّا يؤهلها للتأكيد على تطبيقه الصحيح في الحياة الاجتماعية. وتوفر القدرة على الرؤية الاستنباطية الصحيحة في كل المجالات، ومنها مجال معرفة المفاهيم الإسلامية.

فإنّ الاجتهاد يوفر للنظام الإسلامي من يملأ له منصب القيادة الواعية السليمة، ومنصب الفتوى المهم، ومنصب القضاء الشرعي،

ذلك أنّ الإسلام بتخطيطه للحياة الاجتماعية لاحظ الجوانب الفطرية الثابتة فشرع لها قوانين ثابتة لاشباع متطلباتها كما لاحظ الجوانب المتغيرة فواجهها بقوانين عامة تشمل حالاتها المتنوعة وترك لولي الأمر المجتهد القائد الفرصة للقيام بتنظيم الحياة على أساس المصلحة الاجتماعية المتغيرة بعد أن وضع له إشعاعات وتعليمات يسلك بها أفضل البدائل المطروحة أمامه عبر التشاور مع ذوي الخبرة المتخصصين الرساليين.

ولو كان في المجال متّسع لتحدثنا عن التطبيقات العملية لهذا المبدأ في حقول مختلفة ولكن لا مجال هنا لذلك.

وبعد هذا كلّه لا تجدنا بحاجة لعرض ضرورة فتح مجال تقليد غير المجتهدين في الأحكام الشرعية بعد ملاحظة الأُسلوب العقلائي، بل وقبل ذلك دلالة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على هذه الحقيقة.

إنّها ضرورة الرجوع للخبراء (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً) على أن الشريعة احتاطت في التقيد فشرحت شروط العالم المقلَّد بل أوجبت - في أكثر الآراء - الرجوع إلى الأعلم.

وهكذا يستمر هذان المبدآن بعد انحفاظ مصادر الشريعة (الكتاب والسنّة) وتراكم خبرات المجتهدين.

■ عوامل إغلاق باب الاجتهاد

-انقسام الدولة الإسلامية وتناحر الحكّام وانشغالهم عن تشجيع حركة التشريع، وانشغال العلماء بأُمور الدنيا؛

-أو انقسام المجتهدين إلى فرق وأحزاب متعصّبة؛

-أو انتشار المتطفلين على الفتوى والقضاء وعدم وجود ضوابط؛

-أو ما قيل من شيوع شيء من التحاسد؛

-أو نبوغ شخصيات علمية لامعة سدت - بطبيعة عظمتها - الطريق على الآخرين احتراماً وانبهاراً بها؛

-أو ما هناك من عوامل سياسية أو حتى فقهية أو غير ذلك.

أما كل هذه العوامل فيمكنها أن تذوب إذا لاحظنا:

-ضرورة الاجتهاد المستمر؛

-وانضباط القواعد الاجتهادية حتى عادت متقاربة، هذا ما نجده بوضوح في (الاستحسان)؛

-واتساع الحياة والتعقيدات والوقائع المطروحة؛

-واحتياج الدولة الإسلامية إلى المجتهدين في ولاية أمرها وشؤونها القضائية وغيرها؛

-وقبل كل ذلك انحفاظ المصادر التشريعية الأولى؛

-وتزايد خبرات المجتهدين المتراكمة عبر الزمن والتنقيب في المصادر الأولى والبحث والتعمّق.

فمن يقارن ما وصلت إليه الجامعة العلمية في النجف أو قم اليوم، من نظريات أُصولية، يجد البون شاسعاً بينه وبين المستوى قبل مئة عام مثلاً.

ومن الملاحظ أن الاجتهاد يتعقد بتعقد الحاجة، وفي مرحلة من تطوره يتحول إلى عمليتين متعاقبتين إحداهما أُصولية تركز على دراسة العناصر المشتركة التي يمكن الاستفادة منها في مختلف الأبواب الفقهية، والثانية فقهية تدرس الواقعة وتطبق تلك القواعد.

ومن هنا عبّر عن علم الأُصول بمنطق الفقه باعتبار أنه يقوم بنفس ما يقوم به علم المنطق بالنسبة للأفكار الإنسانية عموماً من تنظيم قواعدها التي تعصمها عن الخطأ.

وهنا ندرك أن علم الأُصول نشأ في أحضان علم الفقه، كما نشأ علم الفقه في أحضان علم الحديث، كما يعبّر المرحوم الشهيد محمّد باقر الصدر.

■ الاجتهاد وخطر الذاتية

ولأُستاذنا المرحوم الشهيد الصدر بحث رائع في هذا المجال، جاء في مقدمة الجزء الثاني من كتابه القيّم "اقتصادنا"، وهو بصدد اكتشاف المذهب الاقتصادي الإسلامي من خلال الأبنية العلوية له وهي الأحكام والأُسس التي تشكّل أرضيته الاجتماعية وهي العقيدة والمفاهيم والعواطف.

وملخص بحثه هو أن:

الاجتهاد يعني: تسرّب بعض المواقف الذاتية أحياناً إلى النتيجة، ويشتد الخطر ويتفاقم عندما تفصل بين الشخص الممارس والنصوص التي يمارسها فواصل تاريخية وواقعية كبيرة، وحين تكون تلك النصوص بصدد علاج قضايا يعيش الممارس واقعاً مخالفاً كلّ المخالفة لطريقة النصوص في علاج تلك القضايا. كالنصوص التشريعية المرتبطة بالجوانب الاجتماعية من حياة الإنسان، فعملية اكتشاف المذهب الاقتصادي الإسلامي - مثلاً - تتعرض لخطر الذاتية أكثر منها في استنباط الأحكام الفردية كالحكم بطهارة بول الطائر مثلاً.

ثم هو يحاول تحديد منابع الخطر في الأُمور التالية:

■ أ . تبرير الواقع

حيث يندفع الممارس - عن لا شعور أحياناً - إلى تطوير النصوص إلى الشكل الذي يبرر به واقعاً فاسداً يعيشه ويراه ضرورة كمحاولة البعض لتبرير الفائدة الربوية مدّعياً أن الإسلام ينهى عنها إذا كانت كبيرة جداً (أضعافاً مضاعفة) دون الالتفات إلى النصّ الشريف القائل: (وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ).

■ ب . دمج النصّ ضمن اطار خاص

كأنّ يؤمن بمنحى خاص ثم يعمد إلى النصوص فيختار منها ما يناسب منحاه. أو ما لا يصطدم به كأنّ نفترض الممارس يحمل نظرة تقديسية للملكية الفردية ممّا يدعه يعرض عن بعض النصوص التي لا تتلاءم وذلك، فقد كتب فقيه يعلّق على النصّ القائل: "بأنّ الأرض إذا لم يعمرها صاحبها أخذها منه ولي الأمر واستثمرها لحساب الأمة" فكتب يقول: "الأولى عندي ترك العلم بهذه الرواية فإنها تخالف الأُصول والأدلة العقلية".

ومن أمثلة ذلك ما تلقيه الاقترانات اللغوية للّفظة من تضليل. فكلمة الاشتراكية اشرطت بكتلة من الأفكار والقيم والسلوك، وحينئذ فنحن نواجه خطر الاستجابة للأشراط الاجتماعي لتلك الكلمات.

■ ج. تجريد الدليل الشرعي من ظروفه وشروطه

وهي عملية تمديد للدليل دون مبرر موضوعي وأكثر ما تأتي في مجال الاستفادة من عنصر التقرير كدليل على الحكم الشرعي. كأن يستفيد شخص جواز الإنتاج الرأسمالي في الشريعة الإسلامية من سكوت الشريعة عمّا كان يجري أمام المعصوم من عمليات إجارة في مجال تلك المواد المعدنية.

■ د.اتّخاذ موقف نفسي معيّن بصورة مسبقة تجاه النص

ويتوضّح هذا بافتراض فقيهين أحدهما يتّجه نفسياً لاكتشاف أحكام السلوك الفردي، والآخر يتّجه نفسياً لاكتشاف الجانب الاجتماعي فإنّهما بطبيعة الحال يختلفان في النتائج حينما يدرسان نصوصاً متشابهة.

تتابع

المصدر: التسخيري، محمّد علي، حول الشيعة والمرجعية في الوقت الحاضر، نشر المجمع العالمي لأهل البيت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ ه.

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٨٣
الإثنين ١٠ ربيع الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

تأمّلات في فلسفة الفلسفة الإسلامية؛ قراءة أولية في كتاب يزدان بناه

الدكتور أحمد ماجد

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يعدّ كتاب تأمّلات في فلسفة الفلسفة الإسلامية للشيخ الدكتور يد الله يزدان بناه، الذي أصدرته دار المعارف الحكمية من الكتب الهامة، التي تحمل في طياتها مشروعًا فكريًّا، يستحق النقاش والتعامل معه بجدية، فهو ليس من تلك المؤلفات التي تكتفي بعرض أفكار، إنّما هو من نوعية خاصة، تعمل على الإبداع فيه، وتزداد أهمية هذا الكتاب عندما تقوم بمراجعة ما كتب حول الموضوع، فتجد أنّ ما كتب فيه لا يتعدى الكتابين، الأول للدكتور رجب بو دبوس صادر عن الدار الجماهيرية، والثاني للدكتور موسى معيرش دار الأيام، بالإضافة إلى ورقة بحثية للأستاذ الدكتور خالد قطب، وهذه المؤلفات، عملت على عرض الفكرة على أرضية عامة، ولكنّها لم تتطرق إلى الخصوصية الإسلامية المتعلقة بالموضوع، وهذا ما يجعل الكتاب متميزًا، لأنّه يتناول زاوية جديدة، كما أنّ في الكتاب خاصية جديدة، تتمثل بمقدمة تأسيسية، شرح من خلالها المصطلح، وكأنّه كان يشير إلى أنّ ما يعمل عليه يتعدى كونّه مجرد درس أعطي في الحوزة العلمية لطلاب، فهو يريد أن يبني علمًا جديدًا، يحمل هذا العنوان.

يبدأ الكتاب بطرح سؤال، هل من الممكن مساءلة الفلسفة والتعاطي معها، كما يتمّ التعامل مع العلوم الأخرى، فنعتبرها موضوعًا للعلم، وهل من الممكن أن تكون الفلسفة خاضعة للفلسفة، كما في جميع الفلسفات المضافة، كفلسفة الرياضيات وفلسفة الأخلاق: "وبالتالي [فلسفة الفلسفة] هي لا تتعرض للمسائل الداخلية لذلك العلم، ولا للبحث عن صدق قضايا ذلك العلم أو كذبها، وإنّما ينصب بحثها على العلم المضاف إليها بصفته أمرًا عينيًّا موضوعيًّا."(ص٢٩)، وما يطرحه هذا المفكّر يأخذ القارىء إلى مجموعة من الأسئلة، الأول يتعلق بعلمية الفلسفة، فهل يمكن للمجتمع العلميّ المتعلق بالفلسفة قبول اعتبار الفلسفة علمًا كسائر العلوم؟ وهذا السؤال الذي طالما عملت البيئة الأكاديمية الحديثة والمعارضة على رفضه، تحت عنوان: أنّ الفلسفة لا تعني بالإجابات، وكلّ وظيفتها الحالية هي متابعة المفاهيم أو طرح الأسئلة. كما أنّ الفلسفة التحليلية ربطت بين الفلسفة ومبدأ التحقق، وهذا ما يجعل الأمر عسيرًا لتصنيفها باعتبارها علمًا. ولكن دون شكّ أن المؤلف عندما تكلم عن علمية الفلسفة كان ناظرًا إلى البيئة المخاطبة، والتي تحمل في طياتها فكرة علمية القول الفلسفيّ، ولكن حتى ولو قبلنا بأصل منطق طرح السؤال، سنرى أنّ الفلسفة التحليلية افترضت وجود صلة قوية بين الفهم والتحقق أو التوافق: فالجمل؛ الأفكار تأخذ مشروعيتها من تحققها في حين أنّ المراد من الجمل هو تحقق أمر آخر يتعلق بالفهم. وهكذا تصبح الجملة أو الفكرة عبارة عن كفاءة لغوية تمنحنا المعرفة أو تقدم تبريرًا شارحًا لبعض الخصائص من الناحية المعرفية لبعض الحقائق دون الحاجة إلى التحقق منها في العالم، وهذا هو الذي يبني عليه الفلاسفة، فالفلسفة التفكر في فلسفة الفلسفة، يميل إلى وجود فروقات، وهذا ما أشار إليه عبد الحسين خسروپناه، حين ذهب إلى اعتبار الأول يعتمد الاستدلال والنقد، في حين أنّ الثاني وصفي تحليلي استدلالي ونقدي. وعلى مستوى المسلك الأول يقوم على الحكم والتحليل المعرفيّ أن الثاني تاريخيّ – تقريري.

الكاتب آثر الذهاب إلى موضوع العلم، وطرح مجموعة من الأسئلة، ما هو موضوع ذلك العلم؟ وما هي الطرق العامة لذلك العلم؟ ما هو المنهج الخاص للبحث فيه؟ يبدو واضحًا من ميل الفيلسوف باتجاه هذه الأسئلة إلى ثبات هذا العلم لديه، وهذا ما أكده من خلال ما قام بتقسيمه إلى مجموعتين:

الأبحاث المنهجية والمعرفية، ويقسّم إلى قسمين:

القسم الأول، ويحتوي المنهج الخاص بعلم الفلسفة.

المنهج العام الذي يمكن الاستفادة منه.

الأبحاث المضمونية والمحتوائية، فتشمل المسائل الفلسفية التي ليس لها أبعاد منهجية ومعرفية موضوعها الفلسفة وتعريفها وإمكان الفلسفة وضرورتها، والمبادئ الأولى للفلسفة ووظائفها، وسعة الفلسفة ومسائلها.

دون شك أن "يزدان بناه" وضع معالم أساسية لهذا الفرع المعرفي، وأوضح من خلال تقسيمه إلى وجود شقين: أحدهما منهجي، يهتم بالمقاربة التي سيتم التعامل بها، والثاني يتعلق بالمسائل التي سيتمّ التعامل معها، والذي يقرأ الكتاب، يدرك سريعًا أن هذا التقسيم يحتاج إلى عملٍ كبير، وقد ركّز الكاتب على القسم الأول، وينتقل إلى معالجة بعض الموضوعات المتعلقة به. ولكن هنا على سبيل السؤال ألم يكن من المفيد أن يفرق الكاتب بين فلسفة الفلسفة ونظرية المعرفة وعلم المناهج، وتوضيح عناصر الالتقاء والافتراق؟ ولكن قد تكون طبيعة الكتاب تحول دون القيام بذلك.

وقبل أن نغادر الكتاب سأقف على العلاقة بين الفلسفة والدين، وكيف يمكن لفلسفة الفلسفة أن تعالج هذا الموضوع، يبدأ "يزدان بناه" كلامه بإثارة المسألة، فيقول: "تحتل مسألة الإفادة من الدين والعرفان النظري مساحة كبيرة من الحكمة المتعالية."(ص ٣٠٩). إنّ استفادة الملا صدرا في كتبه: "الفلسفية من الآيات والروايات وكذلك من هذه العبارات، لم يرُق لمذاق البعض؛ لأنّهم يرون أنّه لا ينبغي استخدام مثل هذه العبارات."(ص ٣١٠)، ويذهب: "بعض من المتفائلين أكثر أنّه ينبغي تنقية آثاره من الأجزاء الالتقاطية والإبقاء على أجزائها البحثية والاستفادة منها." (ص ٣١٠)، ليصل إلى طرح سؤال: "الحكمة المتعالية هل هي فلسفة واقعًا أو لا؟" (ص ٣١٠)، وهل وقع الملا صدرا بالالتقاط في فلسفته أم لا؟(ص ٣١٠). هذا الكلام الذي أورده الشيخ على مستوى النقاش في إيران، هو من الأمور السائدة في كثير من الأوساط الفلسفية، التي ترفظ إدخال النصّ الدينيّ في النصوص الفلسفية، وقد يكون مقتضاه إشكالية في تحديد ماهية النصّ الفلسفيّ وعلاقته بالدين، هل هي علاقة انفصال لا يجوز فيها إدخال النصوص الدينية في الفلسفة؟ماهومقدارهذاالإدخال؟

دون شك أنّ ما أثاره "يزدان بناه" مهم، ولا بدّ من العودة إليه للعمل عليه، وإذا كانت فلسفة الفلسفة، تبحث في النصّ الفلسفي كمنجوز مكتوب، فهذا يقتضي العودة إلى النصوص الفلسفية لمعاينتها لمعرفة كيفية بنائها، وهذا يعني أنّ الحكم على نص فلسفيّ لا يكون إلا من خلال العودة إلى التراث المتعلق بهذا العلم، للنظر فيه، هل هو تأبّى استخدام الدين أو النصوص الدينية؟ هذا الأمر دون شك يخالف التقليد الفلسفي، حيث نرى برمنيدس في قصيدته المعروفة، قد بنيت على نفس التقليد الملحمي اليوناني، وهو تحدث عن الآلهة وبلغة رمزية مما يجعل نصه الفلسفيّ، الذي يعتبر من النصوص التأسيسية في الفلسفة يمزج بين الفلسفة والدين، ليس على مستوى الموضوع فحسب، إنّما على مستوى البنية أيضًا، وهذا ما نجده عند أفلاطون وأرسطو، وهذا ما يجعل العلاقة بينهما علاقة وصل وليست علاقة قطع.

وفيلسوفنا في هذا الإطار، يقوم بخطوة إضافية بالإضافة إلى الكلام الذي أوردناه، فهو يرى أن المقصود من الدين هو المعارف الدينية: "لأنّ البحث يدور حول استفادة الفلسفة الأولى من الحكمة النظرية لا العملية من الدين. وقد تحدث الدين عن الله تعالى وصفاته وأفعاله، والمعاد والنبوة والوحي والملائكة فهذا النوع من المباحث التي هي مباحث معرفية هي معرفة الوجود."(ص ٣١١). إذًا الشيخ يرى أنّ الفلسفة والدين يشتركان في الأفق المعرفيّ، وهذا ما يجعل الاستفادة ممكنة وواجبة.

والكلام السابق، يؤكد على أنّ استخدام النصوص الدينية في الفلسفة ليس أمرًا مستغربًا، فالقاعدة الأساسية هي حصول الانسجام في النصّ الفلسفيّ، هذا ما لم تنفرد به الفلسفة الإسلامية، بل هي موجودة في كلّ فلسفة قبل عصر الحداثة الغربية، ولكن الشيخ سرعان ما يضع شروطًا لذلك:

عدم أخذ بعض القضايا من الدين أو مقدمة برهانية ما، قبل أن تثبت بالطريقة الفلسفية الخاصة (ص ٣١٢).

الفيلسوف المسلم مضطر للاستفادة من المصادر المعرفية، وهو يقبل هذه المسألة على أساس مبانيه الفلسفية، ويعمل طبقًا لها ضمن أربع نقاط:

الفلسفة متوازية في أفقها مع الدين، أي إنّها تتفق في اختبار حقيقة عالمية أعلى، حيث تندمج وجهات النظر المختلفة معًا وتوسع وجهة نظر الفرد وتغيرها.

ب و ج- المعرفة الدينية أعلى معرفة للوجود.

د- الفعالية العقلية تعاني من نوا قص.

نصل إلى أنّ الفلسفة لا تتناقض مع الدين وتتكامل معه، وهي تحتاج إليه في الكثير من المواضع، ويعود سبب ذلك إلى أنّهما يبحثان في موضوع الوجود، هذا الموضوع الذي قد تفتقر الفلسفة ببنيتها العقلية عن الإجابة إلى بعض الأسئلة التي تحتاج إلى الدين، ولا شك بوجود اختلاف على مستوى اللغة، فالفلسفة تعتمد البرهان كلغة فنية تبني عليه مقولاتها، أما الثانية فهي تعتمد اللغة العرفية التي يستطيع كل الناس فهمها.

لم نعالج الكتاب بشكل كامل، تعرضنا لنماذج مما ورد فيه، فهو يحمل في طياته أفكارًا عميقة، لا يمكن أن تختصر بجمل أو صفحات قليلة، يبقى أنّنا أمام باب معرفيّ جديد، يحتاج إلى تعمق ونقاش جدي، ليتمّ نموه والاستفادة منه.

المصدر: معهد المعارف الحكمية

شعر وقصيدة

الشيخ أحمد الدر العاملي

تالله نـــارُ الشوقِ مـا يُطفيها
إنْ لم يَزَلْ جمرُ النَّوى يُذكيهـا
إنْ يسلِبِ الرُّوحَ المهنَّدُ، فالنَّوى
في كـــلِّ آنٍ حـــدُّهُ يَفريهـــا
جـــارت عليها النَّائباتُ فشَتَّتت
شمْلَ الأحبَّـــةِ بعد قتلِ أبيهـــا
وتجرَّعَت غُصصَ الأسى لو أنَّها
صُبَّت على الأيَّـــام لا تُبقيهـــا
لولا الحنينُ لما نـــأت عن دارِها
دارٍ تَنَزَّلتِ المـــلائـــكُ فيهـــا
رَحَلَت ونـارُ الشوق تُلْهبُ قلبَها
لِلقا الرِّضا مولى الأنـامِ أخيها
لكنَّ (ساوةَ) بَدَّدَت آمـــالهـــا
غَدَرَت بإخوتِهَا وَمَـــنْ يَحميها
فَمَشَت إلى (قمٍّ) تجودُ بنَفْسِها
تبكي الحنينَ وعينُـــهُ تبكيهـــا
وصلت وكان الكلُّ يرقُبُ رَحْلَهَا
واستُقبلت بالرَّحْبِ مِن أهلِيهـــا
عاشت لأيـــام قلائلَ تشتكي
شوقاً وسُقماً وافتِقَـــادَ ذَوِيها
لكنَّهـــا كانت معـــزَّزةً فلـــم
تَرَ شـــامِتاً بعيونِـــهِ يرميها
وَمَضت ولكنْ لـــم يُسوَّدْ مَتْنُهَا
فَسِياطُ زَجْرٍ لم تكنْ تُؤذِيهـــا
لمْ تُدمِ مِعصَمَها القيودُ وما رَأَتْ
فوق الرِّمـاحِ يُشالُ رأسُ أخيها
لم تُسْبَ فوقَ العُجْفِ من نُوقِ العدا
كـــلا ولا حُدِيَت بِسبِّ أبيهـــا

نصيحة نفسية

عندما تقرر خوض تجربة جديدة في حياتك فإنك، تتعلم أفكار جديدة لم تكن تعلمها، تكسر حاجز الملل لديك، تكتشف متعة جديدة في الحياة، تكتشف علاقات جديدة لم تكن تعرفها، تتعرف على جوانب في شخصيتك لم تكن تعرفها.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444
@gmail.com